

الوقف والابتداء غير المنصوص عليه في القرآن الكريم السر والأثر

د. أحمد علي حمودة
مدرس البلاغة والنقد
كلية الآداب - جامعة بورسعيد





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وما كان معه من إله، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، الذي أيده الله بالمعجزة الخالدة القرآن العظيم، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلي يوم الدين، وبعد :

فإن كتاب الله لهو البحر الذي لا تنفد جواهره، ولا تدرك بواطنه وظواهره، ذو عمق لا يبلغ أحد آخره، العلم به أجل العلوم، وهو أحق ما صرفت فيه الأوقات، وفنيت فيه الأعمار تعلماً وتعليماً . ولا ريب أن علم الوقف والابتداء من أجل العلوم لتعلقه بأشرف الكتب، من هنا فطن علماء الإسلام لذلك، فوضعوا التصانيف في بيان الوقف والابتداء إما في مؤلفات خاصة، أو في ثنايا كتب تدرس علوم القرآن المختلفة .

أما بحثي المتواضع هذا فيدرس الوقف والابتداء غير المنصوص عليه في طبعات المصحف المختلفة التي بين أيدينا بأي من علامات الوقف، ومع ذلك فإن الوقف على الكلمة والابتداء بما يليها يعطي دلالات مبتكرة، ويظهر أثراً عميقاً، ويكشف سراً غائراً فطن له عباقرة التلاوة، فأمتعوا الأذان وأقنعوا الألباب .

يأتي البحث في مقدمة تشمل بعضاً من الدراسات السابقة، مع نبذة يسيرة عن كل دراسة، وتمهيد بعنوان في المصطلح يفسر معنى الوقف لغة واصطلاحاً، ونبذة يسيرة عن فائدة العلم، ثم بيان بالآيات القرآنية موطن البحث والدراسة اخترتها من كامل القرآن الكريم ورتبتها حسب ترتيب المصحف، ثم يأتي متن البحث والذي أقف فيه على كل آية على حدة، أبين تفسيرها من كتب التفسير المعتمدة، ثم أعمد إلى الوقف غير الموضوع عليه أي علامة من علامات الوقف والابتداء المراد تدبره، لأحاول فهم السر البلاغي وأقرر الأثر الجمالي، ثم في نقطة ثانية أتوقف أمام بعض الشواهد غير المقبولة في هذا الموضوع وأبين سبب عدم قبولها، ثم خاتمة تشمل أهم النتائج ثم تثبت بالمصادر والمراجع، ثم فهرس الآيات القرآنية التي وردت في ثنايا البحث، والله من وراء القصد .



دراسات سابقة في الوقف والابتداء :

عبد الرسول عبائي ، الوقف والابتداء في القرآن الكريم دراسة وتطبيقاً، جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد ، لبنان : بيروت 2011 .

تناول المؤلف في القسم الأول من الدراسة أسس الوقف والابتداء ومعالهما عند القراء قديماً وحديثاً من مصنفاتهم وتأليفهم، وقام بمقارنة تعاريفهم للوقوف وذكر مذاهبهم في الوقوف على رؤوس الآي والرأي الراجح عنده بالأدلة اللازمة، ثم أتى بتسع مسائل هامة حول الوقف والابتداء حيث عالج فيها كثيراً من المسائل المهمة التي يحتاج إليها القارئ في تلاوته، وقد جاء هذا القسم في ثلاثة عشر فصلاً، وفي القسم الثاني التطبيق جاء في ثلاثة فصول، الفصل الأول: عرّف فيه الاستعادة وصورتها وحكمها وأحوالها عند القراء، والبسطة تعريفها وحكمها وأوجه الابتداء وأوجه الإتيان بها ما بين السورتين وأقوال العلماء فيها، في الفصل الثاني والثالث جاء بإعراب سورة الفاتحة ومئة آية من سورة البقرة مستعيناً بأهم آراء علماء السلف والخلف في أمهات الكتب من القرن الثاني الهجري ولحدّ القرن الحالي، ثم بيّن نوع الوقف فيها على أسس الدراسة مستعيناً بأمهات المصادر القديمة المطبوعة، منها كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري وهو أقدم مصنف - مطبوع - في هذا العلم يليه كتاب القطع والانتناف لابن النحاس وهما من علماء القرن الرابع الهجري، وكتاب المكتفى للداني وهو من علماء القرن الرابع الهجري، وكتاب المقصد لشيخ الإسلام الأنصاري وهو من علماء القرن العاشر الهجري، وكتاب منار الهدى للأشموني وهو من أعيان القرن الحادي عشر الهجري، وقد حاول الابتعاد عن ذكر الوجوه المختلفة في الإعراب والالتزام بأدقّ الوقوف وأضبطها، إلاّ المواضيع المهمة في الإعراب وحالات الوقف التي لا تكلف فيها، فرجّح الرأي الأصح الذي يسهل على القارئ التلاوة. ولا يأخذ به إلى الاضطرار للوقف بسبب قصور نفسه فيخلّ في معاني كتاب الله.



عبد الله بن علي الشهراني، الوقف بين النحويين والقراء، دراسة تطبيقية، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1433هـ - 2012م .

تناول الباحث في هذه الدراسة تعريف الوقف ومواضع الوقف الحسن، ثم بيان صور وأمثلة الوقف الحسن وموقعه من الآيات، وبيان سبب تسميته، وبيان رمزه في رسم المصحف، وبيان الأصل فيه من السنة، وفائدته في إعراب الاسم الموصول، وتوضيح بخصوص إعراب المفرد والجمل، وبيان تعريف الوقف القبيح، وبيان أنواعه وأمثلة من كل نوع، ثم تناول الباحث بيان حكمه وسببه ورمزه من المصحف، وعلامة الوقف القبيح، وبيان دليله من السنة، وتفصيل القول في أقسام الوقف على الكلمات الآتية : نعم، بلى، كلا، وبيان المواضع التي يجوز فيها الوقف في الكلمات الآتية : ذلك، كذلك، هذا، ثم تطرق الباحث في الجزء الأخير من دراسته إلى بيان ما يتعلق بالوقف الشاذ أو ما يسميه بعض أهل العلم بوقف التعسف، ثم تناول بيان ما يتعلق بالابتداء، تعريفه، أقسامه، بيان أمثلة كل قسم من أقسامه .

علي سعيد حيدر ، الوقف ووظائفه عند القراء والنحويين، بغداد : الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، 1435هـ - 2014م .

في هذه الدراسة تناول الباحث بيان مدى أهمية دراسة باب الوقف والابتداء وبيان اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر، وبيان مدى اهتمام أئمة القراءة بذلك، وبيان معنى الوقف لغة واصطلاحاً، وبيان معنى السكت لغة واصطلاحاً، ثم تناول بيان السكتات الواردة لحفص من طريق الشاطبية والطيبية تفصيلاً، بيان معنى القطع لغة واصطلاحاً، وما يجب مراعاته عند القطع، ثم تطرق الباحث إلى إظهار مدى أهمية دراسة باب الوقف والابتداء، وبيان أقسام الوقف العام وهي أربعة أقسام : اضطراري، اختباري، انتظاري، اختياري، ثم تناول الباحث أنواع الوقف الاختياري، وتعريف النوع الأول " التام " وبيان الأصل فيه من سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان أقسام الوقف التام، وأمثلة قراءته للوقف اللازم وهو التام المقيد في وسط الآيات وعلى رؤوس الآيات، ثم تناول الباحث بيان صورة وأمثلة الوقف التام المطلق وموقعه من الآيات،



وبيان حكمه ورمزه، وفائدة مذاهب العلماء في الوقف على رأس الآية، وفائدة اختلاف نوع الوقف باختلاف التفسير والقراءات والإعراب، وبيان ملحقات الوقف التام المطلق، وبيان ما يتعلق بالوقف النبوي في القرآن الكريم، ثم تناول الباحث في الجزء الأخير من دراسته تعريف الوقف الكافي، وبيان صور وأمثلة الوقف باختلاف الإعراب والقراءات، وبيان حكمه ورمزه، وبيان الأصل فيه من السنة، وبيان تسميته وضوابطه .

• من خلال هذا العرض الموجز لفحوى هذه الدراسات يتبين أنها لم تشمل الوقف والابتداء غير المنصوص عليه في طبعات المصاحف التي بين أيدينا، وهي موضوع هذا البحث المتواضع الذي يبحث في الأسرار والآثار التي يولدها هذا الوقف والابتداء .

في المصطلح :

تعريف الوقف والابتداء :

الوقف لغة : " الواو والقاف والفاء : أصل واحد يدل على تمكّث في شيء ثم يقاس عليه " (1) وفي المعجم الوسيط : " وقف وقوفاً قام من جلوس، وسكن بعد المشي، وعلى الشيء : عاينه، وفي المسألة : ارتاب فيها وعلى الكلمة : نطق بها مسكنة الآخر قاطعاً لها عما بعدها " (2) وهذا المعنى الأخير هو ما له علاقة بالموضوع .

الوقف في إصطلاح القراء عبارة عن " قطع الصوت عن الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإعراض، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس معه " (3)، إذن هو علم يبحث في المواضع الصالحة وغير الصالحة للوقف لأسباب مختلفة .

الابتداء لغة " ضد الوقف، تقول بدأت الشيء : فعلته ابتداءً، والبداء فعل الشيء أولاً (4)، واصطلاحاً : هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة، وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط . (5)



أهمية الوقف والابتداء :

لهذا العلم شأن عظيم وميزة على غيره لأنه يتعلق بكلام الله، وهو " فن جليل يعرف كيفية أداء القرآن ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تثبت معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات (6) " لما لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة أو بعض الآيات في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذٍ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد " . (7)

وقد حظي هذا العلم باهتمام الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، روى ابن النحاس (ت : 338 هـ) مسندا عن عدى ابن حاتم الطائي (ت : 68 هـ) قال : جاء رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنس الخطيب أنت فقم، كان ينبغي أن تصل كلامك " ومن يعصهما فقد غوى " أو تقف على " رسوله فقد رشد " (8)، يعلق أبو جعفر النحاس على هذا الحديث قائلاً : إذا كان هذا مكروها في الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضاً كان في كتاب الله أشد كراهة، وكان المنع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أوكد . (9)

وبعد هذه الجولة القصيرة في المصطلح سأعرض الشواهد محل البحث في جدول ذكراً الآية والسورة وموضع الوقف وموضع الابتداء ثم أقف على آية آية لأبين سر الوقف والابتداء في تقرير المعنى الجديد المراد وأثره في السياق.

أولاً : جدول بالشواهد المقبولة :

الوقف	البدء	السورة	الآية
وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ	كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۖ فَلْيَكْتُبْ	البقرة	282
فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ	كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ	المائدة	31 ، 32
أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ	مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيْرَةِ	المائدة	96



3	الأنعام	فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ	وَهُوَ اللَّهُ
151	الأنعام	عَلَيْكُمْ أَلَّا تَشْرِكُوا	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ
188	الأعراف	وَبَشِيرٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
4	الأنفال	حَقًّا لَهُمْ	أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
17	التوبة	بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ	شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ
24	يونس	بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ	كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
103	يونس	حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ	ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ
15	يوسف	هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	لَنُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ
96	يوسف	إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ
3	الرعد	جَعَلَ فِيهَا رُوحَيْنِ	وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
44 ، 43	الكهف	الْوَلَايَةَ لِلَّهِ الْحَقِّ	وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا هُنَالِكَ
72	الأنبياء	وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً	وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
25	القصص	عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ	فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي
24	القصص	هُم مِّنَ الْمُقْبُوحِينَ	وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
47	الروم	عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ	وَكَانَ حَقًّا
35	فاطر	مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا	الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ



46 ، 45	غافر	أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
28	فصلت	النَّارُ لَهُمْ فِيهَا	ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ
45	الشورى	مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ	وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ
19	الحديد	لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ	أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
10 ، 9	المدثر	غَيْرِ يَسِيرٍ	فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
35 ، 34 36 ،	المطففين	يَنْظُرُونَ هَلْ نُوبَ الْكُفَّارِ	فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ
5 ، 4	القدر	هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ	مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ

الشاهد الأول :

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ } البقرة 282

آية الدين هي أطول آية في القرآن، يقول صاحب الظلال : " هذه الأحكام الخاصة بالدين والتجارة والرهن تكملة للأحكام السابقة في درسي الصدقة والربا، فقد استبعد التعامل الربوي في درس السابق، والديون الربوية والبيوع الربوية، أما هنا فالحديث عن القرض الحسن بلا ربا ولا فائدة، وعن المعاملات التجارية الحاضرة المبرأة من الربا " (10) .



{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ } يقرر القرآن مبدأ عاماً ، ألا وهو كتابة الدين بين الدائن والمدين لأن الموت يأتي بغتة وحتى لا تضيع الحقوق ، { وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ } وهذا تعيين للشخص الذي يقوم بكتابة الدين فهو كاتب وليس أحد المتعاقدين - وحكمة استدعاء ثالث ليس أحد الطرفين في التقاعد - هي الاحتياط والحيدة المطلقة ، وهذا الكاتب مأمور أن يكتب بالعدل فلا يميل مع أحد الطرفين ولا ينقص أو يزيد في النصوص (11) .

{ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ } وهذا تكليف للكاتب بالإذعان للأمر والكتابة حسبما تعلم، ووقف بعض القراء على قوله : { وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ } وبدأ بقوله : { كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ } فليُكْتُبَ { ما دمت ممتلكاً لأدوات الكتابة عالماً بها فلا تمتنع عن تلبية الأمر، فبفضل من الله ونعمة أوتيت هذا العلم فلنكتب امتثالاً للأمر بالكيفية التي علمك الله .

الشاهد الثاني :

قال تعالى : { فَبِعِثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ } قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32) { المائدة 31، 32

معنى الآيات في قصة هابيل وقابيل، لما قتل قابيل هابيل بدم بارد، قال السدي باسناده المتقدم إلى الصحابة رضي الله عنهم لما مات الغلام تركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفن، فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا، فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حتى عليه، فلما رآه قال { قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ }، قال الحسن البصري : علاه الله بندامة بعد خسران (12) .



يصل بعض القراء الآية بما بعدها في قوله تعالى { فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ } ويبدأ من قوله تعالى : { كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ } على ذلك يصير الندم جراً ما اقترفت يده من قتل أخيه وترك جسده مسجى دون مواراته الثرى، ثم نبدأ بتقرير الله سبحانه وتعالى أن قتل النفس البريئة بغير حق يوازي قتل البشر أجمعين، فيصبح حرف الجر " من " هنا للسببية لا للابتداء، فهذا الوقف الجميل { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ } أي بسبب ذلك أسف وندم، ويكون ما بعده مستقلاً عن واقعة القتل، وواقعة ترك الجثمان دون دفن .

الشاهد الثالث :

قال تعالى : { أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۗ } المائدة 96

هذا حكم بتحليل صيد البحر، وهو كل ما صيد من حيثانه، وهذا التحليل هو للمحرم وللحلال، والصيد هنا أيضاً يراد به الصيد وأضيف إلى البحر لما كان فيه بسبب، وطعامه قال أبو بكر وعمر وجماعة من الصحابة والتابعين ما قذف به وما طفا عليه لأن ذلك طعام لا صيد⁽¹³⁾، وقف بعض القراء على لفظ " طعامه " وبدأ بقوله سبحانه " متاعاً لكم "، وهنا أدخل الطعام مع الصيد في حكم واحد وهو " الحل "، ثم بين السبب فهو متاع للقائنين والظاعنين، و " متاعاً " : اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه :

- مفعول لأجله، أي لأجل تمتعكم .

- أو مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير نمتعكم متاعاً⁽¹⁴⁾ .

الشاهد الرابع :

قال تعالى : { وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۗ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ } الأنعام 3

القول في تأويل قوله تعالى : { وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ } إن الذي له الألوهة التي لا تنبغي لغيره المستحق عليكم إخلاص الحمد له بآلائه عندكم أيها الناس الذي يعدل به كفاركم من سواه، هو الله الذي يعلم سركم وجهركم فلا يخفى عليه شيء،



ربكم الذي يستحق عليكم الحمد ويجب عليكم إخلاص العبادة له، هو هذا الذي صفته، لا من لا يقدر لكم على ضر ولا نفع، ولا يعمل شيئاً، ولا يدفع سوءاً أريد بها، وأما قوله : { وَيَعْلَمَ مَا تَكْسِبُونَ } أي يعلم ما تعملون وتجرحون، فيحصى ذلك عليكم ليجازيكم به عند معادكم إليه (15).
 وقف بعض القراء على قوله تعالى : { وَهُوَ اللَّهُ } ثم بدأ بقوله سبحانه : { فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ } يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ { وعلى هذا الوقف والبدء هو الله لا معبود بحق سواه، رب كل شيء ومليكه في السماء والأرض يعلم مكنون الأنفس ما تخفي أو تعلن كل مخلوقاته، ووقف بعض القراء على قوله : { فِي السَّمَاوَاتِ } وبدأ : { وَفِي الْأَرْضِ } يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ { وعلى هذا الوقف والبدء فهو سبحانه على العرش استوى، أحاط علمه بكل شيء في أرضه، يعلم ما يختلج في نفوس البشر سواء أبطن ذلك أو ظهر، والله تعالى أعلم .

الشاهد الخامس :

قال تعالى : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۚ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۚ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }
 الأنعام 151

قال تعالى للنبي أن يقول تعالوا أيها القوم اقرأ عليكم ما حرم ربكم حقاً وبقيناً ألا تشركوا بالله شيئاً من خلقه ولا تعبدوا شيئاً سواه، وأوصى بالوالدين إحساناً وحذف أوصى لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامع بمعناه (16) .

وقف بعض القراء على لفظة " ربكم " وبدأ بقوله " عليكم ألا تشركوا به شيئاً " وهنا " عليكم " اسم فعل أمر بمعنى الزموا، أي يتوجب عليكم ألا تشركوا مع الله شيئاً، ولا تقتلوا أولادكم خشية الفقر والعوز فالله يرزقهم، وأن تجتنبوا الفواحش الظاهر منها والباطن، ولا تقتلوا بعضكم بعضاً بغير حق، تلكم هي النواهي، أما الأوامر فهي الإحسان للوالدين والبر بهما .



وهذا الوقف والابتداء فطن له بعض المفسرين كالسمعاني حيث قال : " عليكم ألا تشركوا ابتداء كلام " (17)، وتابعه العكبري في التبان فقال : " إنها منصوبة على الإغراء والعامل فيها " عليكم "، والوقف عن لفظ " ربكم " أي إلزموا ترك الشرك (18)، وعدد ابن الجوزي ثلاثة أقوال في تقدير الكلام، الأول : أنها إغراء، الثاني : أن تكون بمعنى فرض عليكم، والثالث : أن الكلام تم عند قوله حرم ربكم (19) .

وأخيراً تجدر الإشارة أن الشيخ عبد الباسط هاشم ذكر أن هذا الوقف مما غفل عنه كتاب المصاحف غفر الله لهم (20) .

الشاهد السادس :

قال تعالى : { قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۗ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } الأعراف

188

يقول الزمخشري في تفسير الآية : قل لا أملك لنفسي هو إظهار للعبودية، والانتقاء عما يختص بالربوبية من علم الغيب، أي أنا عبدٌ ضعيف لا أملك لنفسي اجتلاب نفع، ولا دفع ضرر، كالمماليك والعبيد إلا ما شاء ربي من النفع لي، ولو كنت أعلم الغيب لكنت حالي خلاف ما هي عليه، من استكثار الخير، واستغزار المنافع، واجتتاب السوء والمضار، حتى لا يمسنني شيء منها، ولم أكن غالباً مدة ومغلوباً أخرى في الحروب، ورابحاً وخاسراً في التجارات، ومصيباً ومخطئاً في التدابير، إن أنا إلا عبد أرسلت نذيراً وبشيراً (21) .

ووقف بعض القراء على قوله : { إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ }، وبدأ بقوله : { وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }، وعلى هذا الوقف والابتداء تصير النذارة للكافرين، ويكون المتعلق بالنذير محذوفاً أي إلا نذيراً للكافرين، وتكون البشارة للمؤمنين، فالواو مع هذا البدء للاستئناف لا للعطف، وبشير خبر لمبتدأ محذوف تقديره " أنا " .



الشاهد السابع :

قال تعالى : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ۗ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ } التوبة 17

لا ينبغي على المشركين أن يعمرؤا مساجد الله وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر بإظهارهم الشرك، أولئك حبطت أعمالهم وبعد موتهم يخلدون في النار (22)، وقف بعض القراء على قوله تعالى : { شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ }، وبدأ بقوله تعالى : { بِالْكُفْرِ ۗ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ }، على هذا الوقف والبدء يظهر أن المشركين ليسوا أهلاً لعمارة بيوت الله، وهم على يقين تام بعدم انتمائهم لهذا الدين القويم، فبكفرهم وصددهم عن السبيل أضاعوا ما قدموا من صالح أعمالهم، وقبعوا في نار جهنم خالدين .

الشاهد الثامن :

قال تعالى : { أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } الأنفال 4

قوله تعالى { :أولئك هم المؤمنون حقا }أي الذي استوى في الإيمان ظاهرهم وباطنهم. ودل هذا على أن لكل حق حقيقة؛ وقد قال عليه السلام لحارثة { إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ ، وسأل رجل الحسن فقال : يا أبا سعيد؛ مؤمن أنت؟ فقال له : الإيمان إيمانان، فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فأنا به مؤمن. وإن كنت تسألني عن قول الله تبارك وتعالى { إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - إلى قوله - أولئك هم المؤمنون حقا }فوالله ما أدري أنا منهم أم لا. وقال أبو بكر الواسطي : من قال أنا مؤمن بالله حقا؛ قيل له : الحقيقة تشير إلى إشراف وإطلاع وإحاطة؛ فمن فقد بطل دعواه فيها. يريد بذلك ما قاله أهل السنة : إن المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة، فمن لم يعلم ذلك من سر حكمته تعالى فدعواه بأنه مؤمن حقا غير صحيح (23) .



وقف بعض القراء عند قوله تعالى : { **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ** } وبدأ بقوله : { **حَقًّا لَهُمْ** } وعلى هذا الوقف والبدء بصير المعنى أن من أقام الصلاة وآت الزكاة وأنفق مما آتاه الله فهو من المؤمنين الذين سينالهم رحمة الله ومغفرته ورزقه الحسن بكل جدارة واستحقاق، والله تعالى أجل وأعلم .

الشاهد التاسع :

قال تعالى : { **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ** }
يونس 24

" الماء الذي ينزل من السماء هو الماء الصالح للري والسقي، لأن المياه الموجودة في الوجود هي مخازن للحياة، وغالبا ما تكون صالحة، كمياه البحار والمحيطات، وشاء الحق سبحانه ذلك، لحمايتها من العفن والفساد، ثم تتم عملية تقطير المياه بأشعة الشمس التي تحول الماء إلى بخار، ويجتمع البخار كسحاب، ثم يسقط ماء عذبا مقطرا صالحا للشرب والري " (24) .

ووقف بعض القراء عند قوله : { **فَاخْتَلَطَ** } وبدأ بقوله : { **بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ** } وعلى هذا الوقف والبدء صار المعنى امتزاج الماء بعناصر التربة المختلفة، وبسبب هذا المزج يخرج نبات الأرض بكل أشكاله وألوانه، يقول الشعراوي : " الاختلاط اجتماع شيئين أو أشياء على هيئة الانفصال بحيث يمكن أن تعزل هذا عن ذلك، فإن خلطت بعضاً من حبات الفول مع حبات الترمس، فأنت تستطيع أن تفصل أيا منهما عن الآخر، ولكن هناك لون آخر من جمع الأشياء على هيئة المزج مثلما تُعصر ليمونة على ماء محلى بالسكر، وهذا ينتج عنه ذوبان كل جزيء من الليمون والسكر في جزيئات الماء " (25) .

يتضح لنا إذا وصلنا { **فَاخْتَلَطَ** } بقوله { **بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ** } كانت الباء للمصاحبة، أما إذا فصلنا تكون الباء للسببية، والله تعالى أعلم .

الشاهد العاشر :

قال تعالى : { **ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ** } يونس



" هذا القول يقرر البقاء لعناصر الخير في الدنيا ، وكلما زاد الناس في الإلحاد زاد الله تعالى في المدد ، ففي أي بلد يفترى فيها على الإيمان ويظلم المؤمنون، ويكثر الطغاة تجد فيها بعض الناس منقطعين إلى الله تعالى لتفهم حقيقة القيم، وحين تضيق الدنيا بالظلمة والطغاة تجدهم يذهبون إلى هؤلاء المنقطعين لله ويسألونهم أن يدعوا لهم، وقد ألزم الحق سبحانه هنا نفسه بأن ينجي المؤمنين (26) .

وقف بعض القراء على قوله : { كَذَلِكَ } وبدأ بقوله : { حَقًّا عَلَيْنَا } وعلى هذا الوقف فالنجاة مآل الرسل ومن اقتفى أثرهم، وبهذا البدء تأكيد على هذا المآل، والله أعلم .

الشاهد الحادي عشر :

قال تعالى : { وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } يوسف 15

" أوحينا إليه في في الجب وحياً حقيقياً تطميناً لقلبه لتنبئهم بعد اليوم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون (27)

وقف بعض القراء على قوله : { لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ } وبدأ بقوله : { هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }، وعلى هذا الوقف والابتداء صار اسم الإشارة منصباً على حالهم ساعة ابلاغهم، بينما كان اسم الإشارة في الوقف على قوله بأمرهم عائداً على الأمر نفسه، والله تعالى أعلم .

الشاهد الثاني عشر :

قال تعالى : { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۗ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي

أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } يوسف 96

وتحقق ما وجد يعقوب من رائحة يوسف، وحل أوان المفاجأة التي حكاها القرآن حين اقترب أبناء يعقوب من دار أبيهم تقدم البشير الذي يحمل قميص يوسف إلى يعقوب فألقى القميص على وجهه فعاد إلى يعقوب بصره، كأن لم يكن به ضعف أو مرض قبل ذلك، وهنا قال يعقوب لأبنائه ولمن أنكر عليه قوله : " إني لأجد ريح يوسف " ألم أقل قبل ذلك إني أعلم من الله : من رحمته وفضله وإحسانه ما لا تعلمون أنتم (28) .



وقف بعض القراء على قوله : { أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ } وبدأ { إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } فهو يخبرهم أنه سبق وأن حدثهم مراراً وتكراراً ببقاء يوسف على قيد الحياة، ويؤكد بحكم كونه نبياً يوحي إليه، أن الله يُعلمه من عنده ما لا يعلم الآخرون، والله أعلم .

الشاهد الثالث عشر :

قال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۗ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ۗ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } الرعد 3 " وهو الذي مد الأرض، أي جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض وأرساها بجبال راسيات شامخات، وأجرى فيها الأنهار والجداول ليسقي ما جعل فيها من الثمرات المختلفة الألوان والطعوم والروائح (29) .

وقف بعض القراء عند قوله سبحانه : { وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ } وبدأ بقوله : { جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ }، وبهذا الوقف والبدء صار المعنى أن الله سبحانه وتعالى بعد أن هيا الأرض للإعمار، جعل فيها زوجين اثنين آدم وحواء، وأوكل لهم ولذريتهم مهمة استعمار الأرض التي شملت كل مقومات الإعمار .

الشاهد الرابع عشر :

قال تعالى : { وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا } (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۗ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا } (44) { الكهف 43 ، 44 } جملة { وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ } وجملة { وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا } لأن الولاية من شأنها أن تبعث على نصر المولى، وأن تطمع المولى في أن وليه ينصره، وذلك لما رأى الكافر ما دهاه من جراه كفره التجأ إلى أن يقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا، إذ علم أن الآلهة الأخرى لم تغن ولايتهم عنه شيئا (30) .

وصل بعض القراء الآية { وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا } ووقف على قوله : { هُنَالِكَ } ثم بدأ بقوله : { الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ } وعلى هذا الوقف والبدء صار المعنى أن المناصرين انفضوا عنه ولم يجد له



ظهيراً من دون الله { الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ } فهو سبحانه المهيمون وله القدرة المطلقة في تيسير الأمور، لذا فتوابه خير الثواب، وعقابه أبقى العقبي .

الشاهد الخامس عشر :

قال تعالى : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۗ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ } { الأنبياء 72

{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً } أي زيادة، لأنه دعا في إسحق وزيد في يعقوب من غير دعاء، فكان ذلك نافلة أي زيادة على ما سأل، إذ قال : { رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ }، ويقال لولد الولد نافلة، لأنه زيادة عن الولد، وكلاً جعلنا صالحين، أي وكلاً من إبراهيم وإسحق ويعقوب جعلناه صالحاً عاملاً بطاعة الله (31)

وقف بعض القراء على قوله : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ } وبدأ بقوله : { وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً } وهو على هذا الوقف يؤكد على أن كفاية الإنسان وغايته في ولد واحد ذكراً كان أم أنثى، يسمع منه " يا أبت "، وما زاد فهو منة من الله وفضل ونعمة، والله تعالى أعلم .

الشاهد السادس عشر :

قال تعالى : { فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۗ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } القصص 25

في عودتهما إلى أبيهما شعيب عليه السلام " أنكر حالهما وسألهما عن خبرهما فقصتا عليه ما فعل موسى عليه السلام، فبعث احدهما إليه لتدعوه إلى أبيها، فجاءت مستترة بكم ذراعها تدعوه بأدب إن أباهما يريد أن يكافئه على سقيه لغنمهما (32) .

وقف بعض القراء على قوله تعالى : { فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي } وبدأ بقوله : { عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ } هنا صار الاستحياء صفة للقول لا للمشي، فالحياء سمة لازمة لأفعال المرأة يلزم أن يكون في مشيها وقولها ونظرها .



الشاهد السابع عشر :

قال تعالى : { وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ }
القصص 42

لفظة المقبوحين حين ترسم بذاتها صورة القبح والفضيحة والتشنيع، وجو التقزز والإشمئزاز ذلك في مقابل الاستعلاء والاستكبار في الأرض، وفتنة الناس بالمظهر والجاه، والتطاول على عباد الله (33).

وقف بعض القراء عند قوله تعالى : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ } وبدأ بقوله : { هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ } وعلى هذا يصير المعنى أن اللعنة رافقتهم في الدنيا والآخرة، فهم من المغضوب عليهم المطرودين من رحاب الله، والله أعلم .

الشاهد الثامن عشر :

قال تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۗ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } الروم 47

" هذه تسلية من الله تعالى لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأنه وإن كذبه كثير من قومه فقد كُذِبَ الرسل المتقدمون مع ما جاءوا به لأمرهم من الدلائل الواضحات، ولكن انتقم الله ممن كذبهم وخالفهم، وأنجى المؤمنين بهم " (34).

وقف بعض القراء على قوله : { وَكَانَ حَقًّا } وبدأ بقوله : { عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } وبهذا الوقف والبدء صارت سنة الله في كونه عقاب من ظلم، والاقتصاص ممن أجرم، وكان البدء وعد الله المنجز، بنصر من ينصره من المؤمنين الموحدين .

الشاهد التاسع عشر :

قال تعالى : { الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ } فاطر 35



أي دار الإقامة ، لما ذكر الله سرورهم وكرامتهم بتجليتهم وإدخالهم الجنات بين سرورهم ببقائهم فيها، وأعلمهم بدوامهم ، وفي قوله تعالى : { دَارَ الْمُقَامَةِ } إشارة إلى أن الدنيا منزلة ينزلها المكلف ويرتحل منها إلى منزلة القبور ومنها إلى منزلة العرصة التي فيها الجمع ومنها التفريق (35) .

وقف بعض القراء على قوله : { دَارَ الْمُقَامَةِ } وبدأ بقوله : { مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا } وعلى هذا الوقف والبدء صار المعنى : نحمد الله الذي أسكننا دار رحمته خالدين فيها وبفضله وكرمه ومنته لا يصيبنا فيها كلال ولا يرهقنا فيها ملل .

الشاهد العشرون :

قال تعالى : { فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا ۗ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۗ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46) } غافر 45 ، 46

تفسير { فَوْقَاهُ اللَّهُ } مؤذن بأنهم أضمرنا مكرأ به وتسميته مكرأ مؤذن بأنهم لم يشعروا به، وأن الله تكفل بوقايته لأنه فوض أمره إليه، وقوله : { غُدُوًّا وَعَشِيًّا } كناية عن الدوام لأن الزمان لا يخلو من هذين الوقتين، وقوله : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ } هذا ذكر عذاب آل فرعون، أن فرعون داخل في ذلك العذاب لدلالة الفحوى (36) .

وقف بعض القراء على قوله : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } وبدأ بقوله : { أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }، وعلى هذا الوقف والابتداء فإن النار تتمثل وتتبدى لهم على الدوام، وتستمر معهم بعد البرزخ ووصولاً إلى يوم الحساب، ثم يأتي الأمر الإلهي بالتنفيذ بإيلاجهم إليها خاسئين .

الشاهد الحادي والعشرون :

قال تعالى : { ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ ۗ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ۗ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } فصلت 28



" وسرعان ما تجدهم في النار، وسرعان ما نجد حَقَّ المذوعين الذين زين لهم قرناؤهم ما بين أيديهم وما خلفهم، وأغروهم بهذه المهلكة التي انتهى إليها مطافهم " (37) .
وقف بعض القراء على لفظ الجلالة { اللّٰه } وبدأ بقوله : { النَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ } بهذا الوقف وربط هذا الجزء بالآية التي سبقته يكون جزاء أعداء الله بأسوأ ما كانوا يعملون، لأن الجزاء من جنس العمل، البدء { النَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ } بين صفة من صفات النار " السرمدية " فلا خروج منها، وذلك لجدهم آيات الله، والله أعلم .

الشاهد الثاني والعشرون :

قال تعالى : { وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ } الشورى 45

{ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا } أي على النار لأنها عذابهم، فكني عن العذاب المذكور بحرف التأنيث، لأن ذلك العذاب هو النار، وإن شئت جهنم عند إنطلاقهم إليها، قال الأكثرون، وقيل آل فرعون خصوصاً تحبس أرواحهم في أجواز طير سود تغدو على جهنم وتروح، فهو عرضهم عليها قاله ابن مسعود، وقيل إنهم عامة المشركين تعرض عليهم ذنوبهم في قبورهم (38) .

وقف بعض القراء على قوله تعالى { خَاشِعِينَ } وبدأ بقوله : { مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ }، وعلى هذا الوقف والابتداء صار المجرمون يومئذ ناكسوا الرؤوس، أفندتهم هواء، ألبسهم الله ثوب الذل والمهانة، ويبدوا ذلك في نظراتهم المنكسرة الشاردة، والله تعالى أعلم .



الشاهد الثالث والعشرون :

قال تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ } الحديد 19

القول في تأويل قوله تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ } يقول جل جلاله : والذين أقرؤا بوحداية الله وإرساله رُسُلَه فصدقوا الرسل، وآمنوا بما جاءوهم به من عند ربهم، أولئك هم الصديقون، وقوله : { وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ } اختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم : { وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ } منفصل من الذي قبله ، والخبر عن { الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ } منتهاه عند قوله : { الصَّادِقُونَ }، والصديقون مرفوعون بقوله " هم " ، ثم ابتدئ الخبر عن الشهداء فقيل : { وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ }، والشهداء في قولهم مرفوعون بقوله : { لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ } .⁽³⁹⁾

وقف بعض القراء عند قوله تعالى : { وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ } وبدأ بقوله : { لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ } وعلى هذا الوقف والبدء فقد نال المؤمن بالله ورسوله درجة (الصديق والشهيد)، ولم يبق إلا أن يجني الفسحة والسرور والضياء والنور، والله تعالى أعلم .

الشاهد الرابع والعشرون :

قال تعالى : { فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10) } المدثر 9 ، 10

" أي ذلك يوم شديد على الكافرين، أي على كل من كفر بالله وأنبيائه صلى الله عليهم، { غَيْرُ يَسِيرٍ } أي غير سهل ولا هين، أي أن عقدهم لا تتحل إلا إلى عقد أشد منها، بخلاف المؤمنين الموحدين المذنبين فإنها تتحل إلى ما هو أخف منها حتى يدخلوا الجنة برحمة الله تعالى " (40) .



وقف بعض القراء على قوله تعالى : { عَلَى الْكَافِرِينَ } بعد وصل الآية التي قبلها، وبدأ بقوله : { غَيْرُ يَسِيرٍ } وعلى هذا الوقف والابتداء أكد أن هذا اليوم جد عسير على الكافرين غير يسير على الناس أجمعين لهول ما فيه ولشدة كرباتة، والله تعالى أعلم .

الشاهد الخامس والعشرون :

قال تعالى : { فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (35) هَلْ تُؤبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) } المطففين 34 ، 35 ، 36

فيوم القيامة يسخر الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه من الكفار، كما سخر الكفار منهم في الدنيا، على المجالس الفاخرة ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في الجنة، ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه الله الكريم، هل جوزي الكفار - إذ فعل بهم ذلك - جزاء وفاق ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام (41) .

وصل بعض القراء { يَضْحَكُونَ } بقوله : { عَلَى الْأَرَائِكِ } ووقف، ثم بدأ { يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤبَ } وعلى هذا الوقف والبدء فالمؤمنون في قمة نشوتهم وسعادتهم في مجالسهم في الجنة يتشفون في الكافرين { يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤبَ } يتابعون انتقام الله من الكفار جزاءً وفاقاً، والله أعلم .

الشاهد السادس والعشرون :

قال تعالى : { تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5) } القدر 4 ، 5

" نزول الملائكة إلى الأرض لأجل البركات التي تحفهم والروح هو جبريل، أي ينزل جبريل في الملائكة ومعنى بإذن ربهم أن هذا التنزيل كرامة أكرم الله بها المسلمين بأن أنزل لهم في تلك الليلة جماعات من ملائكته وفيها أشرفهم، وكان نزول جبريل في تلك الليلة ليعود عليها من الفضل مثل الذي حصل في مماثلتها الأولى ليلة نزوله بالوحي في غار حراء بإذن ربهم، ينزلون بسبب إذن ربهم لهم في النزول (42) .



وصل بعض القراء قوله : { مِنْ كُلِّ أَمْرٍ } ووقف على قوله : { سَلَامٌ }، ثم بدأ بقوله : { هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ }، وعلى هذا الوقف والبدء هي ليلة هادئة مطمئنة بثقة الصالحين في عفو الله وكرمه ورضاه، ثم حدد زمنها من أول الليل حتى بزوغ الفجر، والله أعلم .

ثانياً : الشواهد غير المقبولة في الوقف والابتداء غير المنصوص عليه :

ليس لكل واحد من الناس أن يحدد مواضع الوقف والابتداء، بل ينبغي توفر شروط فيمن يقوم بشأن تحديد مواضع الوقف والابتداء، منها :

• العلم بالنحو : حتى لا يفصل - بالوقف - بين المبتدأ وخبره، أو بين المتضايقين - أي المضاف والمضاف إليه - أو بين المستثنى والمستثنى منه، اللهم إلا إذا كان هذا الاستثناء منقطعاً، فإن العلماء قد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال، هي :

- أ- قال بعضهم : يجوز الفصل مطلقاً، لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه .
- ب- وقيل : هو ممتنع مطلقاً لأن المستثنى في حاجة إلى مستثنى منه - في هذه الحالة - من جهة اللفظ والمعنى، حيث لم يعهد استعمال " إلا " الاستثنائية وما في معناها إلا متصلة بما قبلها لفظاً، ومعنى كذلك لأن ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى، إذ قولك : ما في الدار أحد هو الذي صحح : إلا الحمار، فلو قلت : إلا الحمار وحده لكان خطأ .

ت- وقيل : الأمر يحتاج إلى تفصيل، فإن صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغناءها عما قبلها، وإن لم يصرح به - أي الخبر - فلا يجوز لافتقارها . (43)

• وبالجملة، فإن معرفته بعلم النحو تجعله لا يقف على العامل دون المعمول، ولا على المعمول دون العامل، ولا على الموصول دون وصلته، ولا على المتبوع دون تابعه، ولا على الحكاية دون المحكى، ولا على القسم دون المقسم به، أو غير ذلك مما لا يتم به



المعنى، يضاف إلى ذلك أن الوقف قد يكون تاماً على إعراب غير تام على إعراب آخر، فظهر بذلك ضرورة العلم بالنحو لمن يقوم بتحديد مواضع الوقف والابتداء :

- أ- العلم بالقصص : حتى لا يقطع قبل تمام القصة .
- ب- العلم باللغة : التي نزل عليها القرآن .
- ت- العلم بالقراءات : لأن الوقف قد يكون تاماً على قراءة، وغير تام على أخرى .
- ث- العلم بالتفسير : لأن الوقف قد يكون تاماً على تفسير معين، وغير تام على تفسير آخر .

جدول بالشواهد غير المقبولة :

الوقف	البدء	السورة	الآية
كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ	حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ	البقرة	167
إِنْ تَرَكَ خَيْرًا	الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ	البقرة	180
إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ	كَيْفَ تَحْكُمُونَ	يونس	35
قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ	الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ	يوسف	92

الشاهد الأول :

قال تعالى : { كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ } البقرة 167

" قال أبو جعفر ومعنى قوله : كذلك يريهم الله أعمالهم، يقول : كما أراهم العذاب الذي ذكره في قوله : { وَرَأُوا الْعَذَابَ }، الذي كانوا يكذبون به في الدنيا، فكذلك يريهم أيضاً أعمالهم الخبيثة التي استحقوا بها العقوبة من الله { حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ } يعني ندامات (44) .



وقف بعض القراء على قوله : { أَعْمَالُهُمْ } وبدأ بـ { حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ } وهنا إن صح الوقف بتمام رؤيتهم لأعمالهم، فلا يصح البدء بقوله حسرات عليهم، لأنها منصوبة كونها مفعول به ثان للفعل " يريهم "، وهنا تفتقد البداية للسلامة النحوية

الشاهد الثاني :

قال تعالى : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۗ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ } البقرة 180

{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ } أي فرض عليكم إذا حضر أحدكم الموت أي جاءه أسباب الموت وآثاره من العلل والأمراض، إن ترك خيراً، أي مالاً، الوصية للوالدين والأقربين، كانت الوصية فريضة في ابتداء الإسلام للوالدين والأقربين على من مات وله مال، ثم نسخت بأية الميراث (45) .

وقف بعض القراء على قوله : { خَيْرًا } وبدأ بقوله : { الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ } وهنا إن صح البدء فإن الوقف لا يصح مطلقاً لعدم تمام المعنى، فلا يصح الفصل بين فعل الشرط وبين جوابه، والله تعالى أعلم .

الشاهد الثالث :

قال تعالى : { أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ ۗ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } يونس 35

" هنا تفريع استفهام تقريرى على ما أفادته الجملتان السابقتان من قصر الهداية إلى الحق على الله تعالى دون آلهتهم، وهذا مما لا ينبغي أن يختلف فيه أهل العقول بأن الذي يهدي إلى الحق يوصل إلى الكمال الروحاني، وهو الكمال الباقي إلى الأبد، وهو الكون المصون عن الفساد، فإن خلق الأجساد مقصود لأجل الأرواح، والأرواح مراد منها الاهتداء، وقوله : { أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ } أي الذي لا يهتدي فضلاً عن أن يهدي غيره، أي لا يقبل الهداية، فكيف يهدي غيره، ولا يحق له أن يُتَّبَعَ " (46) .



وقف بعض القراء على قوله : { فَمَا لَكُمْ } وبدأ بقوله : { كَيْفَ تَحْكُمُونَ }، وهنا إن صح الوقف على { فَمَا لَكُمْ } وهو استفهام يحمل معنى الإنكار والتوبيخ، فإن البدء بقوله : { كَيْفَ تَحْكُمُونَ } قد يشكل لبساً عند المتلقي، فكأن الاستفهام الثاني يسأل عن طبيعة حكمهم ولا يستتكرها، والله أعلم .

الشاهد الرابع :

قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام : { قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } يوسف 92

فمن الأخطاء ووقوف بعض القراء أو الأئمة على قوله : { عَلَيْكُمْ } والبدء بقوله تعالى : { الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ } وبهذا الابتداء قد يكون حدد موعد المغفرة، وهذا من الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله وخلاف المراد من الآية، والله تعالى أعلم .

قال ابن كثير رحمه الله، { قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ } أي لا تأنيب عليكم ولا عتب عليكم اليوم، ولا أعيد ذنبكم في حقي اليوم، ثم زادهم بالدعاء لهم بالمغفرة فقال : { يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (47) .



الخاتمة والنتائج

يتخذ الوقف والابتداء غير المنصوص عليه سبيله في السحر عجا، فيستقيم السياق على الطريقة المثلى، فتظهر المعاني الوليدة والأفكار الجديدة التي يقبلها العقل ولا تتعارض مع النقل، فالبحث يروم إظهار بلاغة وجمال هذا الوقف والابتداء غير المنصوص عليه في كتاب الله الذي لا ينضب معينه، ولا تنفسي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد .

وقد حاول الباحث قدر طاقته الضعيفة أن يجتهد في فهم الأسرار، واستكناه الآثار، فما أصاب فمن الله وما أخطأ فمن نفسه والشيطان، وقد خلص البحث إلى نتائج من أبرزها :

- علم الوقف والابتداء من أهم العلوم لتعلقه بأشرف الكتب .
- الوقف والابتداء غير المنصوص عليه يعطى دلالات مبتكرة ويظهر أثراً عميقاً، ويكشف سرّاً غائراً فطن له عباقرة التلاوة، فأمتعوا الأذان، وأقنعوا الألباب .
- توصل البحث إلى شواهد عديدة، يستسيغها العقل ولا يلفظها النقل في الوقف والابتداء غير المنصوص عليه .
- هناك شواهد غير مقبولة في الموضوع ذاته، وذلك لأسباب عدة، كالخلل في الاعتقاد أو في السلامة النحوية، أو لأنها قد تؤدي إلى لبس في ذهن المتلقي .
- اعتمد هذا البحث على شواهد الوقف والابتداء غير المنصوص عليه فقط، لكن ما تجدر الإشارة إليه أن هناك شواهداً مقبولة للوقف فحسب، كما أن هناك شواهداً للابتداء وحده .
- ينبغي توفر شروط فيمن يتصدى لموضوع الوقف والابتداء، منها العلم بالنحو واللغة والقراءات والتفسير .
- عرض البحث ستاً وعشرين شاهداً مقبولاً في موضوع الوقف والابتداء غير المنصوص عليه .
- عرض البحث أربع شواهد غير مقبولة في الموضوع ذاته على سبيل المثال لا الحصر .



الهوامش

- (1) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، القاهرة : دار الفكر 1979، مادة " وقف " (135/6) .
- (2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة 1998، مادة " وقف " (1051/2) .
- (3) محمد بن يوسف الجزري، النشر في القراءات العشر، دمشق : دار الكتاب العربي (د.ت)، (274/1) بتصرف .
- (4) ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، القاهرة : دار المعارف (د.ت)، مادة (بدا)، (178/2) .
- (5) عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، القاهرة : دار الحرمين، الطبعة الرابعة 1994، ص 233.
- (6) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، بيروت : دار الفكر، الطبعة الأولى 1988، (415/16).
- (7) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (224/1)
- (8) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الجمعة رقم 48، تحقيق : نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، الرياض : دار طيبة للنشر 2006، (594/2).
- (9) أبو جعفر النحاس، القطع والانتشاف، تحقيق : د. محمد عمر الخطاب، بغداد : مطبعة العاني، الطبعة الأولى 1978، ص 89 .
- (10) سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة : دار الشروق، الطبعة الثالثة 2003، (235/1) .
- (11) المرجع السابق، (235/1) .
- (12) ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الرياض : دار طيبة للنشر 1999، (44/2) .
- (13) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الرياض : دار ابن حزم 2010، ص 208 .
- (14) د. محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1992، (211/5).



- (15) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، بيروت : دار الكتب العلمية 2004، (207/1)
- (16) المرجع السابق، (95/2) .
- (17) أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق : ياسر بن إبراهيم أبو تيميم - غنيم بن عباس أبو بلال، الرياض : دار الوطن للنشر 1997، (14/2) .
- (18) يحيى بن شرف الدين النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق : محمد الحجار، الرياض دار ابن حزم، الطبعة الرابعة 1996، ص 57 .
- (19) أبو الفرج بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، دمشق : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر 2002، (121/3) .
- (20) عبد الباسط هاشم، الأنوار البهية في حل الجزرية، طنطا : دار الصحابة للتراث 2005، ص 47 .
- (21) محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثالثة 2009، ص 432 .
- (22) محمد الحسيني وآخرون، التفسير المبسط للقرآن المعظم، القاهرة : دار الغد العربي، الطبعة الأولى 1996، ص 189 .
- (23) محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر 2006، (187/11)
- (24) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي - الخواطر، القاهرة : مطابع أخبار اليوم 1997، (95/7) .
- (25) تفسير الشعراوي، (103/7) .
- (26) تفسير الشعراوي، (44/8) .
- (27) جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، القاهرة : دار الحديث، الطبعة الأولى 2006، ص 245 .



- (28) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، القاهرة : دار نهضة مصر للنشر والتوزيع 1998، الجزء السادس، (85/6) .
- (29) جامع البيان في تفسير القرآن، (178/4) .
- (30) محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، تونس : الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية 1995، (266/13) .
- (31) الجامع لأحكام القرآن، (119/13) .
- (32) مختصر تفسير ابن كثير، تحقيق واختصار : محمد علي الصابوني، القاهرة (د.ت)، (100/3) .
- (33) في ظلال القرآن، (77/2) .
- (34) مختصر تفسير ابن كثير، (116/3) .
- (35) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، بيروت : دار الفكر 1981، (86/20) .
- (36) التحرير والتنوير، (206/14) .
- (37) سفي ظلال القرآن، (132/4) .
- (38) الكشاف، (504/7) .
- (39) جامع البيان في تفسير القرآن، (226/5) .
- (40) الجامع لأحكام القرآن، (157/19) .
- (41) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر 2002، (611/10 - 614) .
- (42) التحرير والتنوير، (85/16) .
- (43) حمدي عبد الفتاح خليل، الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب، القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية 2010، ص 39 - 41 .
- (44) جامع البيان في تفسير القرآن، (302/6) .
- (45) الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل - تفسير البغوي، الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع 1989، (128/6) .



- 46) عبد الرحمن القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، رأس الخيمة : مكتبة العلوم والمعرفة 2009، المجلد 674، ص 14 .
- 47) تفسير القرآن العظيم، (117/10) .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الرياض : دار ابن حزم 2010
3. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الرياض : دار طيبة للنشر 1999 .
4. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، القاهرة : دار المعارف (د.ت) .
5. أبو جعفر النحاس، القطع والانتشاف، تحقيق : د. محمد عمر الخطاب، بغداد : مطبعة العاني، الطبعة الأولى 1978 .
6. أبو الفرج بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، دمشق : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر 2002 .
7. أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق : ياسر بن إبراهيم أبو تيميم - غنيم بن عباس أبو بلال، الرياض : دار الوطن للنشر 1997
8. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، القاهرة : دار الفكر 1979 .
9. الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل - تفسير البغوي، الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع 1989
10. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، بيروت : دار الفكر، الطبعة الأولى 1988.
11. جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، القاهرة : دار الحديث، الطبعة الأولى 2006 .
12. حمدي عبد الفتاح خليل، الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب، القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية 2010 .
13. سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة : دار الشروق، الطبعة الثالثة 2003 .
14. عبد الباسط هاشم، الأنوار البهية في حل الجزرية، طنطا : دار الصحابة للتراث 2005



15. عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر 2002 .
16. عبد الرحمن القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، رأس الخيمة : مكتبة العلوم والمعرفة 2009 .
17. عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، القاهرة : دار الحرمين، الطبعة الرابعة 1994.
18. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة 1998 .
19. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق : عبد الحميد هندائي، بيروت : دار الكتب العلمية 2004 .
20. محمد الحسيني وآخرون، التفسير المبسط للقرآن المعظم، القاهرة : دار الغد العربي، الطبعة الأولى 1996 .
21. محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتتوير، تونس : الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية 1995.
22. محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر 2006.
23. محمد بن يوسف الجزري، النشر في القراءات العشر، دمشق : دار الكتاب العربي (د.ت).
24. محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1992.
25. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، القاهرة : دار نهضة مصر للنشر والتوزيع 1998.
26. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي - الخواطر، القاهرة : مطابع أخبار اليوم 1997.
27. محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثالثة 2009.
28. مختصر تفسير ابن كثير، تحقيق واختصار : محمد علي الصابوني، القاهرة (د.ت).
29. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الجمعة رقم 48، تحقيق : نظر بن محمد الفارياي أبو قتيبة، الرياض : دار طيبة للنشر 2006.



30. يحيى ابن شرف الدين النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق : محمد الحجار، الرياض دار ابن حزم، الطبعة الرابعة 1996.

فهرس الآيات :

رقم الآية	السورة	الآية
167	البقرة	كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ
180	البقرة	كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۗ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ
282	البقرة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ
31 ، 32	المائدة	فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۗ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ۚ (31) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32)
96	المائدة	أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ
3	الأنعام	وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ
151	الأنعام	قُلْ نَعَالُوا أُنْثَىٰ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۗ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۗ نَحْنُ نَنْزِرُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۗ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۗ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
188	الأعراف	قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۗ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ



4	الأنفال	أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
17	التوبة	شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
24	يونس	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
35	يونس	أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ ۗ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
103	يونس	ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ
15	يوسف	وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
92	يوسف	قَالَ لَا تَنْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۗ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
96	يوسف	فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصَبْرٍ ۗ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
3	الرعد	وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۗ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُجُوعِينَ اثْنِينَ ۗ يُعْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
44 ، 43	الكهف	وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۗ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44)
72	الأنبياء	وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۗ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ
25	القصص	فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۗ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۗ نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
42	القصص	وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ
47	الروم	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۗ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
35	فاطر	الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ



46 ، 45	غافر	فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوا ۗ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۗ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46)
28	فصلت	ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ ۗ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ۗ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
45	الشورى	وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ
19	الحديد	وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۗ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ
10 ، 9	المدثر	فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٍ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)
35 ، 34 ، 36	المطففين	فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرْزَاقِ يُنظَرُونَ (35) هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36)
5 ، 4	القدر	تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)

